(146) قادرا على ذلك وفعله، لكن ذلك يبطل الغرض بالتكليف وهو ان يفعلو العبادة على وجه يستحقون بها الثواب، ومع الالجاء لا يمكن ذلك، فلذلك لم يشأ ذلك. فالآية تفيد قدرته على الالجاء وتأتي ذلك. ثم قال (ولكن يدخل من يشاء في رحمته) أي يدخلهم في الجنة وثوابها من يشاء منهم إذا اطاعوا واجتنبوا معاصيه وبين أن (الظالمين) نفوسهم بارتكاب معصية ا (مالهم من ولي) يواليهم (ولا نصير) يمنعهم من عذاب ا إذا اراد فعله بهم جزاء على معاصيهم، ثم قال (أم اتخذوا من دونه اولياء) معناه بل هؤلاء الكفار اتخذوا من دون ا أولياء من الاصنام والاوثان يوالونهم وينصرونهم. ثم قال (فا هو الولي) معناه المستحق في الحقيقة للولاية والتقرب إليه هو ا تعالى دون غيره (وهو يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير) يصح ان يكون مقدورا له قادر. ومن كان بهذه الصفة فهو الذي يجب ان يتخذ وليا. وقوله (وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى ا) معناه ان الذي تختلفون فيه من أمر دينكم ودنياكم وتتنازعون فيه (فحكمه إلى ا) يعني أنه الذي يفصل بين المحق فيه وبين المبطل، لانه العالم بحقيقة ذلك، فيحكم على المحق باستحقاق الثواب وعلى المبطل باستحقاق العقاب. وقيل: معناه فحكمه إلى ا، لانه يجب ان يرجع إلى أمره في الدنيا وفصل القضاء في الآخرة. ثم قال لنبيه قل لهم (ذلك) الذي وصفته من أنه يحيي الموتى وهو على كل شئ قدير (هو ا ربي) ومدبري (عليه توكلت) بمعنى فوضت أمري إليه واسندت ظهري إليه (واليه انيب) أي ارجع إليه في جميع أموري واحوالي.